

تغيرات المناخ تأتي على آثار نجت من يدي طالبان في أفغانستان

الكنوز البوذية المتآكلة في إقليم باميان مهددة بالأمطار والرياح



معالم بوذية لم تعجب طالبان



صرح مهدد

الذين يتبعون على المواقع، لأن الأضرار الناجمة عنهم هي أقل بكثير من الدمار الذي يسببه التآكل. في الواقع، تبلغ كلفة تخفيف آثار التآكل والتغير المناخي المليارات من الدولارات، إلا أن الدولة الأفغانية التي مزقتها الحرب لديها قدرة محدودة على تحمل هذا العبء، خصوصا وأن مبادرة التكيف العالمي التي أطلقتها جامعة نوتردام في الولايات المتحدة، تصنف أفغانستان في المرتبة 173 من بين 181 بلداً للاحقة قدرتها على مواجهة التغير المناخي والتكيف معه.



مغارات وكهوف شاهدة على الطقوس البوذية

انتقل مع عائلته إلى أحد هذه الكهوف حيث بنى منزلاً من الخردة والصفائح البلاستيكية. وليس أمان الله الوحيد، فالكثير من الأسر الفقيرة بنت ماوى لها بالقرب من القطع الأثرية والهيكل القديمة. ويتابع أمان الله "تعيش 18 أسرة حالياً هنا... لم يكن لدينا خيار آخر، ولكن قد ننقل من هنا إذا توفر لنا البديل". لكن بالنسبة لماركيز "لا يأتي التهديد الأكبر من السكان المحليين أو السارقين

لحاميتها من عمليات ماثلة. وبعد إزالة الألغام، شهدت المنطقة تدفق الآلاف من الزوار خلال السنوات الأخيرة، إلا أن هذا الأمر لم يغير الكثير من الواقع على الأرض. ويقول مشفق "علينا أن نبدأ بتدريب السكان المحليين حول كيفية المحافظة على الموقع وعدم تدميره، لاسيما أن بعضهم يعمدون إلى تربية المواشي وتخزين الأعلاف في هذه المواقع التاريخية". وعلى مرمى حجر من كهف بوذا العظيم، يقول أمان الله (37 عاماً) إنه

المعتاد. وهو ما حذر منه المسؤولون الأفغان في تقرير صادر عن الأمم المتحدة في العام 2016، يشير إلى أن هذه الهياكل قد تنهار وتعاين من تآكل شديد" بسبب عوامل مرتبطة مباشرة بالتغير المناخي.

ويقول فيليب ماركيز مدير بعثة الآثار الفرنسية في أفغانستان "عمليات التآكل تتسارع بشدة، بحيث باتت الأمطار والرياح أكثر تدميراً، وهو ما ينطوي على تأثيرات حادة على المواقع". ويشرح ماركيز الذي استكشف هذه المنطقة وعمل فيها لعقود عدة بأن "أفغانستان هشة للغاية من الناحية الجيولوجية، لاسيما بعد تقلص الغطاء النباتي بشكل كبير" نتيجة إزالة الغابات.

وهو ما توافق عليه شركة "إيكونيم" الفرنسية للتصوير، مؤكدة أن "حصن شهر ضحك هش للغاية" نتيجة تآكله خلال السنوات الثلاثين الماضية.

ويقول باقسي غلامي (21 عاماً) من ساخاند شمال باميان "طالما كان التغير المناخي واقعة حقيقية على المقيمين التعامل معها".

ويضيف وهو ينظر إلى المساحات الفارغة التي كانت تضم سابقاً تماثيل لبوذا "المناخ يتغير. لقد أصبح الصيف أكثر حرًا والشتاء أشد برداً".

وتعود القطع الأثرية في هذه المنطقة إلى ما قبل وصول الإسلام، أي إلى بداية مختلفة، إلا أن السكان يدافعون بفخر عن تاريخ المنطقة باعتباره تاريخهم الخاص.

ومن الكهوف الفارغة، يمكن للزوار رؤية المركز الثقافي الذي بدأ بناؤه في العام 2015 لكن لم تنته أعماله بعد، ويهدف إلى تعريف الزوار بالأحداث الطارئة للحفاظ على تراث المنطقة.

ويقول مدير قسم الآثار في جامعة باميان، علي رضا مشفق (26 عاماً)، "لا فائدة من رؤية الناس لهذه المواقع من دون تقديم أي معلومة لهم"، مبدياً امتعاضه من ضعف التمويل الذي يقصي العديد من الأشخاص عن المعرفة، بمن فيهم تلاميذه الذين يعانون نقصاً في الوصول إلى الكتب.

ويقتر عالم الآثار بان "عمليات التآكل تزداد"، إلا أنه مقتنع بأن الخطر الحقيقي يأتي من "الأثر البشري على الموقع". وتسببت حروب على مدى 40 عاماً، كانت آخرها الحرب على طالبان، في تدمير الكثير من الأعمال الفنية والأثرية والمعمارية في أفغانستان، وسرق زعماء حرب قطعاً أخرى وباعوها في الخارج. وحالياً، تخضع قلعة شهر غلغله وغيرها من المواقع الرئيسية للحراسة

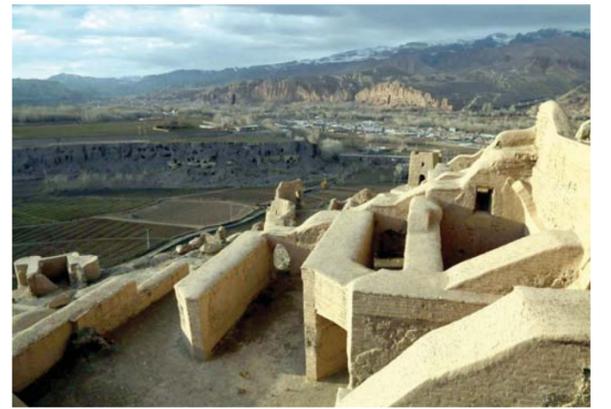
بعد أن نجا بعض الكنوز الأثرية في أفغانستان من يد اللصوص وسيطرة طالبان لسنوات عديدة وخاصة تلك المتعلقة بالآثار البوذية في إقليم باميان، تواجه هذه الآثار المتهاكلة اليوم تهديدات العوامل المناخية كالرياح والأمطار الغزيرة ومواسم ذوبان ثلوج أطول من المعتاد، وهي تحتاج اليوم إلى المزيد من العناية والترميم قبل أن تندثر من الوجود.

باميان (أفغانستان) - بعد تعرّضها لعدد كبير من تفجيرات الإسلاميين المتشددين وعمليات السرقة المتكررة، تواجه الكنوز الأثرية في إقليم باميان في أفغانستان تهديداً جديداً وقد يكون أكثر خطورة وهو تغير المناخ.

وتحتضن جبال هندوكش وادي باميان الخلّاب، الذي يضم شبكة كهوف تحتوي على معابد وأديرة ولوحات بوذية تعود إلى قرون خلت، وتعرضت خلال حكم طالبان في العام 2001 إلى حملات مُنهجة أدت إلى هدم الكثير من التماثيل يرجع تاريخها إلى القرن الثالث الميلادي، عندما كان كثير من الأفغان يدينون بالبوذية.

مسؤولون أفغان يحذرون من أن المياكل البوذية قد تنهار لما تعانيه من تآكل شديد بسبب عوامل مرتبطة بالتغير المناخي

وتؤمن طالبان أن تحطيم التماثيل من الأمور الدينية، وترى أن نحت التماثيل على شكل الإنسان حرام لأنه يجعل الإنسان في مرتبة الخالق. وتريد بهذا التحطيم أيضاً محو آثار التراث غير الإسلامي، أي ما قبل الإسلام في أفغانستان.



سكان المنطقة فخورون بتاريخهم

أياد ناعمة تطهر أرض فيتنام من الألغام لزرع الفلفل الأسود



من أجل زراعة أمنة

أسلحة أميركي سابق. وقد أصبح ذلك الانفجار محفوراً في ذاكرته. وأوضح "تراودني كوابيس أرى فيها أجزاء من جسدي تنتشر جراء انفجار، وبعد ذلك أستيقظ لأجد نفسي مازلت قطعة واحدة لكن دون ساقيين".

ولا يزال ما يصل إلى ثلاثة ملايين قطعة من الذخائر غير المنفجرة والقنابل العنقودية مدفونة في الأراضي الفيتنامية.

وقال تاي إنه وجد الشهر الماضي قنبلة يدوية في فناء منزله الخلفي.

ووفقاً للمسؤولين، قد تستغرق عملية تطهير البلاد بكاملها من القنابل غير المنفجرة 100 عام وتكلف المليارات من الدولارات.

لكن هذا الأمر لم يمنع نغوك من الاستمرار في هذا العمل الخطير الذي يضطع به الرجال عادة في غوانغ تري حيث عادة ما تكون النساء عاملات نسج أو مزارعات.

وهي قالت "هذه المهمة لا تتعلق بالمال، بل بتوفير مكان أفضل وضمان أرض أكثر أماناً".

ساعدت 3 آلاف شخص على زراعة الفلفل في الحقول التي كانت مليئة بالألغام في السابق "إزالة الألغام وإعادة الزراعة وإعادة البناء... نحن نعمل من أجل السلام".

ضحايا الألغام مزارعون يدوسون عن خطأ فوقها أو أشخاص يجمعون الخردة المعدنية أو أطفال يعتقدون أنها ألعاب

وتعتبر فيتنام أكبر منتج للفلفل الأسود في العالم. وقال الجندي السابق فان فان تاي المبتور الرجلين إن الزراعة أعطته فرصة جديدة للحياة.

وهو فقد ساقه فيما كان يقاتل لصالح النظام في الجنوب، لكن بعد الحرب، فقد ساقه الأخرى عندما داس بالخطأ على قنبلة غير منفجرة أثناء البحث عن خردة معدنية في مستودع

يمكنها زراعته وتقول "عليّ القيام بهذا العمل رغم خطورته. كاس من الدم مقابل كاس من الأرز. قدرتي هو إما الموت أو الحياة".

زوج تي تام قتل وهو ينشأ أحدها قبل أعوام. ولتأمين عيش أولادها الأربعة استمرت بهذا العمل وقد أصبح بإمكانها التعرف على القنابل من خلال الأصوات التي تصدرها آلة الكشف.

وتضيف "اعتدت أن أجلبها إلى المنزل لبيعها بخمسين ألف دونغ فيتنامي للقطعة الواحدة، لكن لا أحد يريد شراء القنابل غير المعطلة، إذ يجب أن أعلم المجموعة المكلفة بتعطيل الألغام".

وأحد العاملين في هذه المجموعة يرى أن جمع المعادن مصدر هام بالنسبة لعمليهم، فائلاً "كل يوم نتلقى منهم الاتصالات لإعلامنا عن قنابل غير منفجرة".

وبمجرد تطهير الموقع، يصبح من الممكن استخدام الأرض للزراعة. وقالت هايدي كون مؤسسة منظمة "روتس فور بيس" غير الحكومية التي

وقدمت ما لا يقل عن 40 ألف فيتنامي في حوادث مرتبطة بالألغام. وغالباً ما يكون الضحايا مزارعين يدوسون عن طريق الخطأ فوقها أو أشخاص يجمعون الخردة المعدنية أو أطفالاً يعتقدون أن هذه القنابل الصغيرة ألعاب.

وعلى مدار العقدين الماضيين، عملت نغوك في إزالة الألغام لدى المجموعة الاستشارية للألغام (ماغ) الممولة من الولايات المتحدة وبريطانيا واليابان. واليوم، تجوب هذه المرأة البالغة من العمر 42 عاماً مقاطعة غوانغ تري لاستخراج ما يصل إلى العشرات من الألغام غير المنفجرة يومياً، وهي ليست وحدها.

وقالت مزيلة الألغام تران في هانه إن زوجها أصيب جراء انفجار لغم أرضي أثناء زهايه إلى العمل، وهي لا تريد أن يحدث الأمر نفسه لأشخاص آخرين، مضيفة "هذا ما يحفزني للقيام بهذه المهمة".

وهناك من اتخذ من جمع القنابل التي خلفتها الحرب مصدر رزق، حيث تقوم نغوين تي تام بالتفتيش عن هذه القنابل لبيع معدنها، مقابل أجر يصل أحياناً إلى أربعة دولارات في اليوم. إنه مرتفع نوعاً ما بالنسبة لفيتنام لكنه أكثر الأعمال خطورة. تي تام تملك حقل أرز صغيراً، وبسبب ندرة المياه لا

ولا يزال أكثر من 6.1 مليون هكتار من الأراضي في فيتنام مليئة بالقنابل غير المنفجرة التي ألقتها القاذفات الأميركية خصوصاً، بعد عقود من انتهاء الحرب في العام 1975.

ويؤكد الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريس أن نزع الألغام أمر حيوي، كون الألغام الأرضية والأسلحة غير المنفجرة تؤدي إلى تلوّث مناطق الحرب، وتشويه وقتل المدنيين على فترة طويلة بعد انتهاء الصراع المسلح.



لا خيار